

المظاهر الحضارية لمدينة مستغانم في الفترة الإسلامية من خلال المصادر التاريخية

د. بلجوزي بوعبدالله*

ملخص:

إن المعلومات حول مدينة مستغانم والمغرب الأوسط عموماً في الفترة الإسلامية، خاصة القرون الأولى منها تكاد تكون منعدمة، وكل ما أورده المصادر من أحداث خلال هذه الفترة يتسم بالعموميات، حيث لا نعرف عن تاريخ هذه المدينة إلا ما رواه بعض المؤرخين والجغرافيين والرحالة.

وأمام تبعثر المادة العلمية بشأن هذه المدينة بين المصادر التاريخية، حاولنا قدر المستطاع جمعها وتنظيمها محترمين التسلسل الزمني في عرضها، وهذا ما ساعدنا على أن نستشف منها بعض المظاهر الحضارية التي كانت تميزها خلال تلك الفترات المتعاقبة، ونحاول من خلالها تقريب الصورة التي كانت عليها هذه المدينة ومدى أهميتها.

Abstract:

All the informations that could be found and gathered about Mostaganem and the central Maghreb especially in the earlier centuries are insufficient and undefined, as a result, we knew very little about the history of this area and everything we actually had was what we could get from historians, geographers and explorers.

Therefore; we struggled at the beginning as all what we could put our hands on, was in a total chaos, so we tried to gather it, chronically order it, and then study it in a scientific way, which helped us to discover valuable facts about the important role that was played by that area in that era.

-تمهيد:

لقد ساعدنا الإطلاع على بعض مؤلفات المؤرخين والجغرافيين والرحالة الذين تعرضوا لمدينة مستغانم* بالوصف أن نستشف بعض المظاهر الاجتماعية، والاقتصادية، والعمرانية التي كانت تميز منطقة مستغانم خلال

*-أستاذ باحث في قسم الآثار، جامعة تلمسان، الجزائر.

تلك الفترات المتعاقبة، وحاولنا من خلالها تقريب الصورة التي كانت عليها المدينة ومدى أهميتها.

-المظاهر الحضارية لمدينة مستغانم في الفترة الإسلامية:

إن أول ذكر لمدينة مستغانم كان في القرن الخامس الهجري (11م) من طرف الجغرافي البكري حيث يقول: "... ومن قلعة دلول هذه ومدينة مستغانم مسيرة يومين، وهي على مقربة من البحر وهي مدينة مسورة ذات عيون وبساتين وطواحين ماء، ويذر أهلها القطن فيجود، وهي بقرب مصب نهر شلف..."¹.

ويمكننا أن نستنتج من وصف البكري للمدينة أنها كانت تستوفي كل الشروط التي تساعد على الاستقرار والبناء، من سور حصين، وماء جاري لقرتها من نهر شلف وعيون كثيرة، وأراضي خصبة، ومناخ طيب معتدل لقرتها من البحر، كما يشير إلى انتشار زراعة القطن التي كانت مزدهرة² والتي كانت تعرف بها المدينة قبل الفتح المرابطي³.

ولكن الغريب في وصف البكري للمدينة أنه لم يذكر أي مسجد أو جامع بها ومدينة بهذه المواصفات التي ذكرها لا يعقل أن لا يكون بها مسجد، خاصة وأن المسجد كان يعتبر من العناصر الهامة في تخطيط أي مدينة إسلامية، وربما ما يدعم قولنا هذا وصف البكري في نفس الفترة لمدينة مزهران التي لا تبعد عن مدينة مستغانم سوى بثلاثة أميال بقوله: "... وبغربي هذه المدينة [أي مستغانم] على نحو ثلاثة أميال منها مدينة مزهران وهي مدينة مسورة بها مسجد جامع ..."⁴.

وتجدر الإشارة إلى أن البكري لم يصف مدينة مزهران كما وصف مدينة مستغانم، حيث اكتفى بذكر سورها ومسجدها الجامع فقط، في حين أطنب في وصف مدينة مستغانم مما يوحي بأنها كانت أكبر حجما وأكثر أهمية، وبالتالي فإن المسجد كان حتما موجودا، ولا ندري لما لم يذكره البكري؟.

تطورت المدينة بعد قرن من الزمن تطورا ملحوظا، وذلك من خلال وصف الإدريسي لها في القرن السادس الهجري (12م)، حيث يقول " ... وهي مدينة صغيرة بها أسواق، وحمامات، وجنات، ومياه كثيرة وسور على جبل مطل إلى ناحية الغرب..."⁵

ومقارنة بما ذكره البكري عنها في القرن الخامس الهجري (11م) فإن الإدريسي يضيف إلى ذلك الأسواق والحمامات، مما يدل على أن المدينة قد عرفت انتعاشا اقتصاديا وحركة تجارية، وكثرة البساتين والجنات والمياه الكثيرة توجي، بنوع من الرفاهية والعيش الرغيد لسكانها في هذه الفترة، وأما ذكره " ... سور على جبل مطل إلى ناحية الغرب ..."، فلعله يقصد السور الذي يوجد على الهضبة التي تعلو المدينة، والتي يتربع عليها حاليا حي المطمور، والسور الذي أشار إليه توجد أجزاء منه على هذه الهضبة، ولكن لا ندري إن كان هو نفس السور الذي بني على أنقاضه السور الحالي، والذي يعود للفترة العثمانية أم أنه بالقرب منه.

وتجدر الإشارة إلى أن الإدريسي لم يذكر أي مسجد أو جامع بالمدينة، لكن التطور الذي حصل بالمدينة من أسواق وحمامات لا يوحي بعدم وجود جامع أو حتى مسجد، ويبقى السؤال مطروحا حول سر عدم ذكر كلا من البكري والإدريسي لوجود أي مسجد أو جامع بالمدينة.

وفي القرن السابع الهجري (13م) يصفها علي بن سعيد المغربي فيقول: "... وفي شرقها [أي تنس] مستغانم، وهي فرض مغراوة وبينهما ستون ميلا وينصب في شرقها نهر شلف، وتقابلها على ساحل الأندلس دانية المسافة بينهما ثلاث مجارونصف، وفي شرقها مدينة الجزائر..."⁶.

ويعلق إسماعيل العربي على هذا القول " بأن مستغانم التي ذكرها البكري ووصفها ضمن المدن الواقعة على الشاطئ، ولكنه لم يدرجها ضمن قائمة المراسي التي أوردها مما يمكن تفسيره أنها لم تكن تستخدم للحط والإقلاع

في عهده، على أن ابن سعيد المغربي يقول هي فرض مغراوة التي تقابلها على ساحل الأندلس دانية⁷.

ويمكن أن نستنتج أيضا من عدم ذكر مرسى مستغانم من طرف البكري والإدريسي في القرنين الخامس والسادس الهجريين، لربما إلى القوس البحري الذي كانت ترسمه الواجهة الغربية، والمعرض للرياح القوية الآتية من الغرب، ولقد أثرت هذه الظاهرة بصورة سلبية على نشاط الميناء في تلك الفترة، عكس ميناء أرزيو الذي كانت تلجأ إليه السفن التجارية لأنه كان محمي من الجهة الغربية، وما يؤكد ذلك أنه لم يكن يوجد بمستغانم ميناء بالمعنى الحقيقي قبل سنة 1277هـ/1860م، وذلك لنفس السبب⁸.

وأما ذكره من طرف علي بن سعيد المغربي في القرن السابع الهجري، فربما يكون تطور في هذه الفترة إلى مرسى صغير ترسو به سفن صغيرة، كانت لها علاقات تجارية محدودة مع بعض مدن الأندلس، خاصة وأن إنشاء الموانئ وتوسيعها قبل القرن السادس الهجري كان يتطلب جهدا وإمكانيات مادية كبيرة⁹، ومستغانم لم تكن مدينة ذات أهمية كبيرة في تلك الفترة، بدليل أن اسمها ذكر لأول مرة من طرف البكري في القرن الخامس الهجري، ووصفها الإدريسي في القرن السادس الهجري بالمدينة الصغيرة، كما يفسر ربما بطئ نموها إلى إحاطتها بمدن أكثر أهمية مثل تنس ووهران وتلمسان.

وفي القرن الثامن الهجري (14م) تصف لنا لوحة من الرخام منقوشة بخط أندلسي وصفا دقيقا ومهما لما قام به السلطان المريني أبي الحسن بعد فتحه لمدينة مستغانم، وهي اللوحة التأسيسية للمسجد الذي بناه سنة 742هـ/1341م، كما يشير إليه نص اللوحة (أنظر الصورة رقم:01).

في حين يرى ريني باسي (René Basset) أن بناء هذا الجامع يرجع إلى أبي عنان فارس ابن وخليفة أبي الحسن، وهو بخلاف ما جاء في نص الناقشة¹⁰.

ويمكننا أن نستشف من هذا النص بعض المظاهر المختلفة العمرانية والاقتصادية والاجتماعية، فالعمرانية منها تتمثل في المسجد الجامع الذي

بناه السلطان أبي الحسن ووقف عليه حانوتين بالسوق الكبير وبعض الأفران، مما يدل على أن المدينة توسعت ونشطت بها التجارة، ولا شك أنه كانت هناك مبادلات تجارية مع المدن المجاورة، كما أن ميناءها كان يستخدم لنفس الغرض مع الضفة الأخرى من البحر حتى قبل مجيء المرينيين.

حيث تذكر بعض المراجع أنه في سنة 731هـ/1330م، بلغت قيمة المبادلات التجارية بين السلطات الكتالونية (إسبانيا) ومستغانم حوالي 3000 دينار ذهبي من الواردات و580 دينار ذهبي من الصادرات، حيث كانت مستغانم تصدر جلود الحيوانات والشمع النباتي، وتستورد الصناعات الحديدية والأقمشة¹¹.

أما الظاهرة الثانية التي يمكن أن نستشفها فهي ظاهرة الوقف وطريقة تسييره وكيفية تعيين المشرفين عليه، حيث يذكر نص اللوحة أن غلات الأوقاف كانت تصرف في دفع أجرة الإمام الخطيب وقرأة القرآن الكريم والمؤذن، وإصلاح المسجد، وكان يتولى تسيير هذه الأوقاف القاضي والإمام الخطيب.

وفي النصف الأول من القرن التاسع الهجري (15م) أورد الحميري نصا مشابها لما جاء به كل من البكري في القرن الخامس الهجري، والإدريسي في القرن السادس الهجري، والواضح أنه منقول عنهما، بحيث لم يضيف شيأ على ما ذكره¹²، والمعروف عنه أنه كان يعتمد في وصفه لبعض المدن على من سبقه من الجغرافيين والرحالة¹³.

وفي نهاية القرن التاسع الهجري (15م) شهدت المدينة تحت سلطة القائد "حميد العبد" إعادة بناء أسوارها¹⁴، كما عرفت انتعاشا اقتصاديا وتجاريا كبيرا وتنسب إلى هذا القائد مدينة المطمور الحالية التي تقع شرق وادي عين الصفراء، وذلك نسبة للمطامير التي أمر بحفرها في أعالي المدينة لتخزين زكاة الحبوب¹⁵، كما ينسب إليه أيضا المنزل الجميل الذي يوجد في وسط المدينة القديمة، ويعرف بمنزل "حميد العبد"¹⁶.

وفي القرن العاشر الهجري (16م) يصف لنا الرحالة حسن الوزان مدينة مستغانم، وبعد أن أشار إلى تاريخها القديم وحضارتها الكبيرة، نوه إلى مضايقات الأعراب لها منذ بدأت سلطة ملوك تلمسان تضعف، وبعد ذلك يصف لنا المدينة في الفترة التي عاصرها، فيذكر أنها فقدت ثلثي أهلها في وقته، ومع ذلك فإنها ما تزال تضم قرابة ألف وخمسمائة كانون [أي 1500 منزل] وأشار إلى مسجدتها الجميل ودورها، ومياهها الكثيرة، وإلى الواد الذي يخترقها ويقصد بذلك وادي عين الصفراء الحالي الذي يحرك الطاحونات، مما يدل على وجود أحياء على ضفتي هذا الوادي، كما أشار إلى الأراضي الخصبة التي تحيط بها وإلى البساتين الجميلة المهجورة التي توجد خارجها، ويذكر أيضا أنه كان بها صناعات كثيرة ينسجون الأقمشة، وفي الأخير يشير إلى مينائها الصغير الذي كانت تقصده السفن الأوروبية للتجارة، لكنها لم تكن تحقق أرباحا كثيرة بسبب فقر السكان وصغر حجم الميناء¹⁷.

وربما نلاحظ هنا تناقضا في كلام الوزان، فهو من جهة يذكر دورها الجميلة وخصبة أراضيها ووفرة مياهها وكثرة صناعاتها، ومن جهة أخرى يذكر ركود التجارة لشدة فقر سكانها كما أنه لم يشير إلى وجود سور يحيط بها.

ولقد أعطى مجيء اللاجئين الأندلسيين مع مطلع القرن السادس عشر ميلادي واستقرارهم بمدينة مستغانم وضواحيها انتعاشا كبيرا لنشاطها الاقتصادي، ونموها السكاني¹⁸، بحيث عرفت زراعة القطن انتشارا كبيرا في عهدهم¹⁹.

وجعل منها احتلال الأسبان لمدينة وهران والمرسى الكبير قاعدة هامة لمحاربة هذا الوجود²⁰، وهو ما دفع بالقائد التركي عروج إلى الإستلاء عليها سنة 923 هـ/1517م وبعد وفاته عرفت المدينة تحت حكم أخيه خير الدين مضاعفة تحصيناتها²¹.

وبعد قرن من الزمن تقريبا (11هـ/17م) يصف لنا المؤرخ مارمول كريخال مدينة مستغانم، بحيث لا يضيف كثيرا إلى ما ذكره الحسن الوزان في القرن

(10هـ/16م)، باستثناء ذكره للحصن الذي يعلو المدينة ويشرف عليها من جهة الجنوب (يقصد حصن الترك)، ثم يعرج إلى وصف المنازل التي لا تخلو من الآبار فيذكر جودة بنائها، كما يتحدث عن مسجدتها الأنيق الذي يوجد في الطرف الجنوبي من المدينة (يقصد جامع أبي الحسن المريني)، وإلى الطواحين والحدائق التي تتوزع على ضفتي نهر شلف، وفي الأخير يشير إلى صنعة سكانها وهي النسيج، في حين غض الطرف عن ذكر مينائها والصور المحيط بها²².

وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد مخطوط يعود للقرن السابع عشر ميلادي معاصر تقريبا لمارمول كريخال عنوانه: "كعبة الطائفين وبهجة العاكفين في الكلام على قصيدة حزب العارفين" وحسب أبو القاسم سعد الله فإن هذا المخطوط يضم طائفة من الأخبار عن بعض المدن الجزائرية، حيث يصف مؤلف هذا المخطوط كل مدينة بما لديه من معلومات جغرافية وحضارية ومن هذه المدن مستغانم²³، ولكن وبعد البحث عن هذا المخطوط في المكتبة الوطنية لم نعثر عليه.

وفي القرن الثاني عشر هجري (18م)، عرفت مدينة مستغانم تحت سلطة باي الأيالة الغربية مصطفى بوشلاغم، انتعاشا كبيرا لنشاطها الاقتصادي والتجاري وكذلك العمراني، حيث قام هذا الباي ببناء عدة منشآت عبر كامل الأيالة، منها بناءه لضريح يعرف باسمه اليوم، وجبسه للدفن له ولعائلته وكتب عليه اسمه وتاريخ بنائه، وينسب إليه أيضا حصن الترك²⁴. وكلاهما يوجدان بحي المطمور في أعالي مستغانم.

وبعد إعادة احتلال وهران من طرف الإسبان سنة 1144هـ/1732م، نقل الباي بوشلاغم عاصمته إلى مستغانم، وقام بمضاعفة تحصيناتها الدفاعية، وشن عدة هجمات لاسترجاع وهران لكنها باءت كلها بالفشل²⁵، وبقي بالمدينة إلى أن توفي بها سنة 1146هـ/1734م²⁶.

وفي سنة 1154هـ / 1741م ورد تقرير للقائد الإسباني أرامبورو (Aramburu) مؤرخ بيوم 25 جانفي من نفس السنة، تناول فيه مستغانم بالوصف، فذكر خصوصية فحوصها، وكثرة بساتينها، وأشار إلى أن المدينة لم يكن يحيط بها سور، ولكن قلعة صغيرة مستطيلة غير مدعمة بأبراج، ولا يحيط بها خندق يتخللها قوس يستعمل للدخول للمدينة، ولعله كان يقصد حصن باب الجراد²⁷.

وبعد مقارنة هذا التقرير بما ورد في معظم النصوص التي تتحدث عن مستغانم في هذه الفترة اتضح لنا أن هذا القائد الإسباني ربما أخطأ بخصوص نفيه لأي سور حول المدينة، لأن الباي مصطفى بوشلاغم عندما طرد من وهران من طرف الإسبان سنة 1732م نقل عاصمته إلى مستغانم، وكان طبيعياً أن يزيد من تحصيناتها تحسباً لأي هجوم من طرف الإسبان.

والمعلوم أن المدينة في عهد هذا الباي أو البايات الذين جاؤوا من بعده لم تتعرض على الأقل إلى غاية 1154هـ / 1741م إلى أي هجوم من شأنه أن يهدم الأسوار، وبالتالي فإن هذا التقرير يجب التحفظ منه حيث تذكر بعض المراجع أن المدينة لم تتعرض منذ انهزام دي الكوديت أمام أسوار المدينة إلى أي حملة من طرف الإسبان إلى غاية الاحتلال الفرنسي²⁸.

كما أن الرحالة الدكتور شو (Shaw) الذي وصف مستغانم في نفس الفترة تقريباً يقول أن جمال المدينة يكمن في قوة الأسوار التي تحيط بها، كما يشير إلى حصن محال الذي يقول أنه مكون من أسوار قوية مبنية بحجارة مشذبة، تحرس منه الجهة الشمالية الغربية المطلة على البحر، ويشير إلى حصن الترك الذي يعلو المدينة ويراقب المدن المجاورة²⁹.

خلال القرن الثامن عشر ميلادي كانت مستغانم أهم مركز لبايلك الغرب بعد تلمسان، ويعود ذلك إلى دور الأندلسيين الذين قدموا إليها خلال القرن 16م والقرن 17م³⁰، فارتفع عدد سكانها إلى 15000 نسمة وذلك حسب تقرير الضابط الفرنسي بيلون (Pellion) الذي قال: "كان عدد سكانها 15000 نسمة

خلال القرن 18م ثم انخفض هذا العدد بعد تحرير مدينة وهران سنة 1207هـ/1792م، ثم زاد في الانخفاض إلى أن وصل إلى حوالي 2000 نسمة بين 1249هـ/1833 و1250هـ/1834م³¹.

وفي سنة 1808م يصفها القائد بوتن (Boutin) بأنها مدينة صغيرة محصنة ولا يوجد بها حركة تجارية³²، تقاوم المدينة الهجمات الخارجية بواسطة الحصن الذي يقع على مرتفع من المدينة (يقصد به حصن الترك)، وهو محاط ب 15 إلى 20 مدفع³³.

ويذكر تيرو (Thireau) أنه كان بالمدينة نواتين يفصل بينهما وادي عين الصفراء على الضفة اليسرى منه كانت تقيم الطبقة الغنية (العائلة الحاكمة) يقصد حي الطبانة، بينما الضفة اليمنى كانت مقر للجند الأوجاق وعامة الناس، ويقصد حي المطمور وتجديت³⁴، وكان يربط بينهما في سنة 1251هـ/1835م جسر من الخشب³⁵.

ويذكر أيضا أنه كان بالمدينة خمسة أبواب، باب البحرية بالجهة الشمالية الغربية، باب مجاهر بالجهة الشمالية الشرقية، باب العرصة في الشرق، وباب معسكر وأرزيو في الجهة الجنوبية³⁶.

- خاتمة:

يمكن أن نستنتج في خاتمة هذا العرض التاريخي لمختلف المظاهر الحضارية للمدينة عبر الفترات التي تعاقبت عليها أن المؤرخين والرحالة الذين تعرضوا للمدينة بالوصف لم يعطوا وصفا دقيقا للمدينة، بحيث اكتفوا بذكر موقعها وبساتينها ومزارعها دون التعرض لتاريخ عمارتها وتأسيسها، ولكن هذا لا يمنع من القول أن المدينة قد شهدت نموا واتساعا في عمرانها وتقدما في إنتاجها عبر الزمن، وذلك ما بينته لنا اللوحة التأسيسية للجامع المريني، التي قدمت لنا وصفا هاما للمدينة في هذه الفترة.

وبمجيء العثمانيين عرفت المدينة حركة عمرانية كانت في البداية مقتصرة على تمكين القوة الدفاعية بحكم النزاع الذي كان قائما بينهم وبين الإسبان،

وبعد استرجاع المدينة من هؤلاء الإسبان عمد البايات والحكام إلى الاهتمام بالبناء والتشييد، ويظهر ذلك جليا من خلال ما تبقى من معالم أثرية تشهد على تلك الحقبة الزمنية.



الحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين أمر ببناء هذا الجامع المبارك سيدنا ومولانا السلطان الاعدل عبد الله على أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبو الحسن بن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي سعيد بن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي يوسف بن عبد الحق وصلى الله على نبيه وبلغه في فعل الخير سعيه ومقصوده وجعل ملوك الشرك خوله وعبيده وذلك في عام اثنين وأربعين وسبع مائة وحبس عليه خلد الله مفاخره وأبد اثاره الكريمة ومآثره حاتوتين اثنتين بالسوق الكبير فتح باباهما قبلة وهما الملاصقتان لدار ابن أبي عزوز وفرنين اثنين احدهما قبلى هذا الجامع المبارك والآخر عن يمين الخارج من باب البلد وثلاث جرار من الزيت المستفاد من العشر لتصرف غلات الربيع المذكور في مرتب الامام الخطيب وقراءة الحزب والمؤذنين والحصر بعد الروم (٤) والاصلاح وبصرف من الزيت المذكور في الاستصباح ويتولى النظر في ذلك وصرفه حيث ذكر القاضي والخطيب معا وعشرة من أهل الخير نفعنا الله بذلك المقام العلى وضاعف أجره وأطال عزه .

اللوح التأسيسية للجامع الكبير بمستغانم

-الهوامش

* تقع ولاية مستغانم على الساحل المتوسطي على امتداد 150 كلم، وترتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي 104 م، يحدها من الشمال البحر المتوسط، ومن الغرب ولايتي وهران ومعسكر، ومن الشرق ولاية شلف، ومن الجنوب ولاية غليزان .

(1) البكري (أبو عبيد الله)، كتاب المسالك والممالك، تحقيق وتقديم أدريان فان ليوفن وأندري فيري، الدارالعربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، 1992، ص.737.

(2) أنظر شروط اختيار المدن عند:

- ابن أبي الربيع، سلوك المالك في تدير المسالك، دراسة وتحقيق ناجي التكريتي، ط.1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1978، ص.152.

- إبن خلدون (عبد الرحمن)، مقدمة، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1992، ص.370.

(3) عز الدين أحمد موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، ط.1، دار الشروق، بيروت-لبنان، 1983، ص.195.

(4) البكري، المصدر السابق، ص.737.

(5) الشريف الإدريسي، وصف إفريقيا الشمالية والصحراوية، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تصحيح ونشر هينري بيراس، الجزائر، 1957، ص.71-72.

(6) علي بن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، ط.1، تحقيق وتعليق إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1970، ص.142.

(7) إسماعيل العربي، دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1980، ص.257.
(8) Baudicour (L.) ; Histoire de la colonisation de l'Algérie Paris, 1860, P. 189.

Voir:

-Anoyal (J.) ;'' Création d'un port: Projets et réalisation'', Revue municipale de Mostaganem, 1^{er} Année, N 2, 1955-1956, P. 11.

(9) عز الدين أحمد موسى، المرجع السابق، ص.317-318.

(10) Basset (R), Mélange Africain et Orientaux, Paris, 1945, P. 105.

(11) Belhamissi (M.); Histoire de Mostaganem, « des origines à l'occupation », P. 51-52 française », S.N.E.D. Alger, 1976.

(12) محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، دار القلم للطباعة، بيروت-لبنان، 1975، ص.558.

(13) نفسه، مقدمة الروض، ص.4.

(14) فون مالتسان هاينريش، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، ترجمة أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج.1، ص.252.

(15) Esterhazy (W.); De La domination Turque dans L'ancienne régence d'Alger. Paris, 1840. , P.109.

(16) Bodin (M.) ; Tradition indigènes sur Mostaganem itinéraire Historique et légendaire de Mostaganem et de sa région, Oran, (S.D.), P.35.

- (17) الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ط.2، ج.2، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، 1983، ص.32.
- (18) ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص.558.
- (19) Barbier (J.) ; Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie, Paris, 1855, P.234.
- (20) Bodin (M.) ; Op.cit, P. 9-10
- (21) Belhamissi (M.) ; Op.cit, P. 69.
- (22) مارمول كاربخال، وصف إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي وآخرون، ج.2، دار النشر المعرفة، الرباط-المغرب، 1988، ص.350.
- (23) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط.3، دار الغرب الإسلامي، ج.1، بيروت، 1990، ص.167.
- (24) الأغا بن عودة المزارى، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة: يحي بوعزيز، ط.1، دار الغرب الإسلامي، ج.1، بيروت -لبنان، 1990، ص.276-275.
- (25) Gazenave (J.) ; Histoire d'Oran par le marquis de Tabalosos, B.S.G.O. Oran, 1931, P.135.
- (26) محمد بن يوسف الزباني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق: المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978، ص.193.
- (27) Donjodoph (A.) ; Oran et l'ouest algérien au 18e siècle, Oran 25 janvier 1741, P.52.
- (28) Priou (N.) et Bloch; L'arrondissement de Mostaganem, Oran et l'Algérie en 1887, Notice Historique, scientifique et économique, Oran, 1888, P.207.
- (29) Shaw(T.) ; Voyage dans la régence d'Alger, Traduit de l'anglais: Maccarthy, Paris, 1850, P.237.
- (30) Bodin (M.) ; Op.cit, P.09.
- (31) غانم(محمد)، مدينة في أزمة، مستغانم في مواجهة الاحتلال الفرنسي 1830-1833، مجلة إنسانيات، عدد 5، ماي، أوت، 1998، ص.(65-84)، ص.66.
- (32) Boutin ; Reconnaissance des villes fort et batteries d'Alger, publiés par Gabriel esquer, Paris, 1927, P. 124
- (33) Ibid. ; P. 63.
- (34) Thireau (L.) ; Mostaganem et ses environs, historique, administration, description, renseignements généraux, Mostaganem, 1912, P.12
- (35) -Tinthoin(R.) ; L'Oranie sa géographie, son histoire, ses centres vitaux, édition Fauque, Oran , 1952, P 41.
- (36) Priou (L.) ; Mostaganem et son arrondissement, imprimerie de L'Indépendant, Mostaganem, 1892, P.272.